

## الفصول في سيرة الرسول - المجلس 43

عبدالعزيز السدحان

ابشر ماجد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الحادي عشر من شهر جمادى الاولى من العام الثالث والاربعين - [00:00:00](#)

بعد الاربععماة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الرابع والثلاثون من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمة الله تعالى - [00:00:27](#)

قال رحمة الله فصل غزوة تبوك ولما انزل الله عز وجل على صلى الله عليه وسلم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - [00:00:45](#)

ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الى الجهاد - [00:01:04](#)

واعلمهم بغزو الروم وذلك في رجب من سنة تسع وكان لا يريد غزوة الا ورى بغيرها الا غزواتهم الحمد لله وصلى الله على رسول الله. اولا اعتدوا من التأخر كان في تسجيل بعض الحلقات - [00:01:25](#)

وادارة الشيخ سعد البخاري والشيخ سعد هو الذي اثابه الله يعني تعمد التأخير لمصلحة ان شاء الله حتى ما ينقطع التسجيل وهذا الخبر كان اذا اراد غزوة مرة بغيرها هذا من الشاشة الشرعية الحربية - [00:01:49](#)

لان هذا حرم خدعة الا غزوة تبوك وكان وقتها وقت ثمار طيبة في البيوت وهنا يعني اشتد الفتنة واختبار النفوس ترك البيوت والمدينة ثمار ومغادرتها الى قتال يصعب النفوس. نعم مش موجود - [00:02:10](#)

فانه صرخ لهم بها ليتأهبوا بشدة عدوهم وكثرته وذلك حين طابت الثمار وكان ذلك في سنة مجده يتأهّب المسلمين لذلك وانفق عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا الجيش - [00:02:43](#)

وهو جيش العسرا مالا جزيلا فقيل الف دينار وقال بعضهم انه حمل على الف بعير ومتة فرس وجهزها اتم جهاز حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما رضي الله عنه وهذا - [00:03:06](#)

الجهاد والمال قدمه بعض المفسرين انا الجهاد بالنفس ولان الله تعالى ذكر في غير اية جاهدوا اموالهم وانفسهم وقد ذكر اهل العلم اما الجهاد بالمال قد آآ فيه اجر عظيم. غير التقديم لقوله عليه السلام من جهز غازيا - [00:03:28](#)

لقد غزى بثلاثة كيف لمن جهز جيشا كاما لم ينقص منه عقال واحد وكان عثمان الصديق وطلحة الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا سباقين في البدر ولعل عثمان رضي الله تعالى عنهم من اوسعهم - [00:03:55](#)

وكان ايضا مع فضل ما اتاه الله من المنزلة المصاهرة النبوية وبشر بالجنة جهز هذا الجيش وحسبك بجيش عرم من الف ياء انفق فيه او قد قام به كل قد قام بهذا الجيش كله رجل واحد - [00:04:24](#)

لا شك ان هذا وبخاصة هو قيد هذا الجيش ونهب صلى الله عليه وسلم في في نحو من ثلاثين الفا واستخلف على ماجد تمييز احسن الله اليك في ثلاثين عندنا - [00:04:48](#)

لم يدخل احسن اليك الشيخ راشد نعم شيخنا نعم الشيخ ماجد اجاب ينص الجواب تمييز ماذا تمييز عدد تمييز مفرط واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة - [00:05:20](#)

وقيل علي ابي طالب رضي الله عنه وال الصحيح ان عليا كان خليفة له على النساء والذرية ولهذا لما اذاه المنافقون فقالوا تركه على

النساء والذرية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى إليه ذلك - 00:06:00

فقال إلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وقد خرج معه عبدالله بن أبي وهذا ابن علي أبعد التهمة عن نفسه ومن باب الحرص - 00:06:22

على يعني من أراد به تهمة أو سوءاً وكان قادراً على يعني ابطالها والسعى لرادها أن يسعى قد قال بعض السلف من عرض نفسه فاتهموه. وهو ليس في موقع تهمة لكن بعض الناس قد يظن سوءاً - 00:06:45

أه لحق الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره كان الجواب النبوى بل سمن شافيا رضي الله تعالى عنه نعم يا شيخ ماجد وقد خرج معه عبدالله بن أبي رأس النفاق - 00:07:07

ثم رجع من اثناء الطريق وتختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والذرية ومن عذرها الله من الرجال ممن لا يجد ظهراً يربكه أو نفقة تكفيه فهمنهم البكاؤون - 00:07:26

وكانوا سبعة سالم بن عمير وعلبة ابن زيد وأبو ليلي عبد الرحمن بن كعب. وعمرو بن الحمام وعبد الله بن المغفل المزني وهرمي بن عبد الله وعرياض بن سارية الفزارى رضي الله عنهم - 00:07:44

وتختلف منافقون كفراً وعندما و كانوا نحو الثمانين رجلاً وتختلف عصاة مثل مرارة ابن الربيع مثل مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال ابن أمية ثم تاب الله عليهم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسين ليلة - 00:08:05

فسار صلى الله عليه وسلم ومر في طريقه بالحجر فامرهم لا يدخلوا عليهم بيوتهم إلا أن يكونوا باكين ولا يشربوا إلا من بئر الناقة وما كانوا عجناً وما كانوا عجناً به من غيره فليطعموه للابل - 00:08:33

هنا هنا عفواً دخول أماكن معدبين تدخل متأثراً وليس وقفوا عن الديار لو قيل نزلت عقوبات مصائب كانوا أصحاب يعني وكفر والحاد الدخول لهذه الأماكن قد يقال نفس يقاس على الحجر على تموت - 00:08:54

قد يقال قال قائل ليس هذا وقفوا على او خاصاً بديار ثمود بل يشمل كل مكان وقع فيه عذاب وبخاصة على اناس يعني كفرهم او معاصيهم ظاهرة ويتعظ الانسان ويدخل متأثراً - 00:09:33

احد يوافق يا اخوان النظرة هذى واحد له اعتراض هذا القياس احد له اعتراض عليه او تأييد له عبد الله بن مسعد حاضر نعم شيخنا نعم نعم. ما تقول رعاك الله - 00:09:55

والله الكلام الذي قلتموه حفظكم الله الشيخ راشد نعم شيخنا القياس هنا وارد او غير وارد والله شيخنا ما جاء فيه يعني ما يشمله النص لا شك فيه قد يقع فيه وقع فيه شيء من آآ الكوارث الطبيعية او شيء من ذاك اذا فهمتكم جيداً فالله اعلم - 00:10:19

كريم الشعبي موجود لم يدخل موجود نعام معيش انقطعت النت آآ ما سمعت سؤال اقول السؤال ان حديث عدم الدخول للحجر الا وهو باكي ويتباكي. يقاس عليه نعم. حتى لو وقع بعد سلم - 00:10:56

في هذه القرون من العقوبة امام كوارث على الكفن الحاد والزنادق وعلى العصاة قد يقاس عليه او يقاس ثمان ديار الحجر يدخل الانسان تلك الأماكن الزلازل والبراكين متأثراً والله انه امر تعبدى هذا - 00:11:25

الله اعلم. يعني غير وقت القياس احسن الله اليك قال رحمة الله فسار صلى الله عليه وسلم فمر في طريقه بالحجر اه في مقال رحمة الله وما كان عجلوا به من غيره فليطعموه للابل - 00:11:55

وجازها صلى الله عليه وسلم مقنعاً ورد الحديث الحاكم اياك والتقطع فانه بالليل مذلة بالنهار ورد عن لقمان وقيل مرفوع لكن الحاجة هنا من باب الاسراع وعدم النظر المكان مكانه عقوبة - 00:12:18

والسخط من الله تعالى بعضهم يظن ان صالح هي الحجر الصحيح ان مداين صالح تنسب الى رجل عباسي هاشمي كان لدى ثروة ومال وانعام وكان يسكن قريب من وفنيت املاكه ذهبت انعامه - 00:12:52

لكن بقي اسمه صالح وتلك الحجر مدايا آآ قوم صالح عليه السلام سحبوا التسمية والصقوها بالحجر في توضيح المشتبه. نعم يا شيخ الله يهديك قال رحمة الله بلغ صلى الله عليه وسلم تبوك - 00:13:23

وفيها عين تبض بشيء من ماء قليل فكثرت ببركته مع ما شوهد من بركة دعائه في هذه الغزوة من تكثير الطعام الذي كان حاصل الذي كان حاصل الجيش جميعه منه مقدار العنز الباركة - [00:13:49](#)

فدعوا الله عز وجل فاكروا منه وملأوا كل وعاء كان في ذلك الجيش وكذا لما عطشوا دعا الله تعالى فجاءت سحابة فجاءت سحابة يعني يعني الزاد الزاد جيش كميته المائية مثل الماء العنز - [00:14:10](#)

جاسة يعني قليل جدا الجيش لا يعني اقل من قليل بل يعتبر لا شيء فكانت اثار البركة النبوية والدعاء ان الجيش كله اكل وشبع ورووا ما معها من الآنية وهذا منزلة النبوة - [00:14:36](#)

من رب العالمين لنبيه صلى الله عليه وسلم نعم يا شيخ فجاءت سحابة فامطرت فشربوا حتى رعوا واحتملوا ثم وجدوها لم تتجاوز الجيش ومن ايات اخرى كثيرة يحتاج اليها في ذلك الوقت - [00:14:57](#)

واما السحابة التي لم تزال الجيش فقد ذكر بعض الصالحين في هذا الوقت العصر هذا ان هناك حصى نظائر مثل هذا من الشيخ رحمة الله تعالى لان قوما ذهبوا اتوا مهاجرين - [00:15:18](#)

اماكن بعيدة وكان يقصد مكة للحج انتهت نفدت ونفذ معهم والشيخ فيما اذكر رحمة الله يروي لي احد من كان معهم اعتقد انها كانت في تقربيا في اول القرن هذا - [00:15:42](#)

الف وثلاث مئة قرابة يعني عشرة او اقل واكثر الشاهد يقول لما ابلغ بهم الجهد واللاؤاء والتعب وقفوا عند مجرب وادي مغير قال فصلوا صلاة الاستسقاء قال والله جلسنا بره الا نسمع - [00:16:05](#)

صوت يعني هدير فاذا بالماء قد اقبل من فرح هنا تسبقت تسابق يعني السقوط او النزول في هذا الوادي وارتينا وروينا دوابنا يقول لما غادر المكان بعد مضي قربت نص ساعة من وقت التوقيت المعاصر قال احد من معنا نسيت انا لي - [00:16:27](#)

وقال نحن بحمد الله قد ارتينا القرب والوانى اذهب وننتظر في مكاننا يقول فلما راجع هذا ولعل ذلك من حفظ الله كاد ان يفقد عقله قال رأيت الوادي مبرا كما كان قبل مجيء الماء - [00:16:57](#)

وربك يخلق ما يشاء ولما انتهى الى هناك لم يلقى غزوا ورأى ان دخولهم الى ارض الشام بهذه السنة يشق عليهم فعزم على الرجوع وصالح صلى الله عليه وسلم يوحنا ابن رؤبة - [00:17:18](#)

صاحب ايلة وبعث خالدا الى اكيدر دوما فجيء به فصالحه ايضا ورده ثم رجع صلى الله عليه وسلم دوما فجور دومة تجندل الان في الجوف وفيها مسجد لعمرا الخطاب مرظاه - [00:17:41](#)

وبني له مسجد بنى مسجد وهي مشهودة الان مشهور هذا الاثر فيها اثار اعتقد بناء قصر او وفيه بئر رايت هاردوس دخلت في هذا يسمونه كيدر ولعله وهو هو المراد في هذا الحديث - [00:18:07](#)

نعم ثم رجع صلى الله عليه وسلم وبعد رجوعه امر بهدم مسجد الضرار وكان قد اخرج من دار خزام ابن خالد وهدمه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للك بن الدخشم - [00:18:28](#)

اخو بني سالم احد رجال بدر واخر معه اختلف فيه وهو المسجد الذي نهى الله رسوله ان يقوم فيه ابدا وكان رجوعه من هذه الغازات في رمضان من سنة تسع - [00:18:47](#)

انزل فيها عامة سورة التوبه وعاتب الله عز وجل من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم وقال عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله - [00:19:04](#)

ولا يرغبو بانفسهم عن نفسه الاية والتي تليها ثم قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - [00:19:20](#)

غزوة تبوك هذه سبحان الله من اعجب الغزوات واعتقد ان فيها رسالة دكتوراة وماجستير مفردة من حيث ما فيها من الحكم والاحكام والاخبار والكرامات النبوية الشيء الكثير ومن عجائبها قصة النفر الثلاثة الصحابة الاجلاء - [00:19:39](#)

كعب مالك ومرار ابن الربيع وهلال ابن امية رضي الله تعالى عنه نعم يا شيخ فبان لك من هذا واتضح ما اختلف فيه وهو ان الطائفة

النافرة هم الذين يتفقون في الدين بصحبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:01

في هذه الغزوة واذا رجعوا انذروا قومهم ليحذروا مما تجدد بعدهم من الدين والله سبحانه وتعالى اعلم نعم الذين ذهبوا وسلم اكبر معلم واعظم معلم وقدوة البشرية يتعلمون من اقواله وافعاله وتطویراته ثم - 00:20:27

ينقلنا العلم الى اقوامي النفور نفر معه وهناك من ينفر من قومه الى المدينة كما نفر مالك بن حويرز ومعه شبيبة ليتلقوا سبحانه الله سما يا شباب في فائدة قصيرة ذكرها ابن القيم في زاد المعاد رحمة الله - 00:20:51

اعطنا ايها يقول رحمة الله يذكر انه لما جاء البكاؤون وهم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا اعينهم تفحيس من الدمع - 00:21:21

ثم قال رحمة الله وقام عليه ابن زيد وهو احد البكائين فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك - 00:21:36

ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم لكل مظلمة اصابني فيها من مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:54

اين المتصدق هذه الليلة فلم يقم اليه احد ثم قال اين المتصدق فليقم وقام اليه فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر والذى نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقيلة - 00:22:13

الله اكبر قلت في تخریج ما ذكر احسن الله اليك لكنها ذكرها في زاد معك احد عند احد عنده تخریج يا اخوان اه شيخنا سامية ابو عبد الرحمن تفضل آآ الشیخ الالباني يحسنها هذی - 00:22:32

ما شاء الله تبارك الله في هذا السياق يا شیخ عبد الله؟ اي نعم بهذا السياق نعم الله اكبر الله اكبر هذی فائدة الشیخ ماجد سمیا شیخ - 00:22:51

انزل هذی فائدة ابشر شیخنا حفظکم الله الامام النووي في ریاض الصالحین باب البکاء والخوف عند المرور بقبور الظالمین ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذیر من الغفلة عن ذلك. ثم ذکر الحديث النبی صلى الله عليه وسلم لما قال لا تدخلوا على هؤلاء المعدنین الا ان تكونوا باکین. فان لم تكونوا باکین - 00:23:03

لا تدخل عليهم لا يصيیکم ما اصابهم متفق عليه وفي رواية لا تدخل مساکن الذين ظلموا انفسهم ان يصيیکم ما اصابهم الا ان تكونوا باکین. ثم قنع صلى الله عليه وسلم رأسه واسر على السیر حتى اجاز الوادی. قال - 00:23:29

الشیخ ابن باز رحمة الله هذا الحديث وما جاء في معناه فيه التحذیر من الدخول على مواضع العذاب او الجلوس مع اهل الشر او السکنة معهم. لان لا يصيیک الانسان ما اصابهم - 00:23:43

فينبغي للمؤمن ان يتحرى في سکنه واقامته وصحبته الاخیار. حتى يقتدي بهم في الخیر ويیسیر على نهجهم. ويحذر جلسات الشر ورفقة اهل الشر والسکنة مع اهل الشر. لان لا تعمه العقوبة. ولما سافر النبی سلم الى تبوك فذكر الحديث يعني. والمعنى - 00:23:54  
بكاء حذر وبکاء حذر خوف وحزن يعني هذا اللي انتهى الكلام اللي نقلته يعني يعني شیخ عبد الله کأن کلام النووي وكلام الشیخ ابن باز عليهم جميع الله یوحي بما ذکرت سابقا انه یعم كل مكان - 00:24:13

فيه معدنون الیس كذلك يعني اشياء سیاق کلام النووي ما مر بقوه کذا يعني کأنها قاسیة على حديث يعني ليس خاصة اصحاب تبوك بل يشمل لو انسان من بمدينة کان فيها فجور کذا وهي وقد خسف بها او جاءها بركان او زلزال - 00:24:38

اعتقد فيما یبدو مقياس الاولوی ان هذه تلحق بما اصاب اهل الحجر والعلم عند الله شکرا نعم شیخنا يعني بالنسبة للعلة يعني الذي ذکر الذي ذکرها النبی صلى الله عليه وسلم يعني ثابتة بنص يعني في القرآن - 00:25:02

لأنهم معدنون من قبل الله جل وعلا هو اذا مر على قوم وکانوا في معاصی وفجور واباحیة ثم خسف بهم نحن الامر الله اعلم. الظاهر ان هذا عذاب عقوبات ما یجذب لك هذا ظاهر الامر - 00:25:27

فمن باب الاتعاظ ان الانسان یسرع وتنذر ما حل بي من قبلهم خاصة ما قیس عليه وهم اهل الحجر. والعلم عند الله تعالى الشیخ

عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن - 00:25:51

نعم نعم يا حبذا ان ترجع الى شرح الصالحين علان الصديقي للفالحين ايوة والى شرف ابن عثيمين رحمه الله تعالى لعلهم يشيرون الى القياس او عدم رعاك الله طيب حبا وكرامة. طيب - 00:26:11

اثابك الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:29